

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### مفهوم التقوى

- الحمد لله رب العالمين، أحمدده سبحانه وتعالى، وأشكره وأستهديه وأسأله من فضله وأن يزيدنا من فضله ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.
- أخذنا في الأسبوع الماضي ما يتعلق بالتقوى، تقوى الله سبحانه وتعالى وما يترتب على ذلك من خيرات الدنيا والآخرة، وطلبنا من أنفسنا من خلال الأسبوع الماضي إلى هذا الأسبوع، أن نتدبر هذه العطايا من الله في التقوى وأنها تلك العطايا والميزات والخصال إنما هي محض وهب من الله عز وجلّ يشجع الإنسان أن يكون ذا تقوى مع الله تبارك وتعالى.
- أي عبادة تعملها هناك ثلاث أشياء مهمة تحصل عليها، الله يعطيك هذه الثلاث أشياء وكل واحدة أعظم من الأخرى وأسأل الله أن يرزقنا وإياكم القبول فيها.
- يقول الإمام الغزالي في كتابه منهاج العابدين: "ثم الذي يختص به هذا الشأن من أمر العبادة ثلاثة أصول....."
- اللهم أنا نسالك الهدى والتقوى والعفاف والغنى كما كان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم.
- أهم العبادة التي تقوم بها خلاصة ما يترتب عليها: أول شيء يوفقك لهذه العبادة.
- الأصل الأول التوفيق، التوفيق هو عزيز وهو إرادة الله لعبده أن يقوم بهذه العبادة.
- فإذا قمت بعبادة فاعلم أن الذي وفقك الله فاشكره عليها، وتحافظ على النعمة من الله واعلم أنه ما وفقك إلا بفضل وإحسان منه لا بقدرتك ولا باستحقاقك فهو المعطي ابتداء وانتهاء فاللهم وفقنا لما تحبه وترضاه.
- واعلم أن معنى التوفيق يوفقك للعمل كذلك أنه يوفقك في جميع أمورك، والمقصود من التوفيق أن أمورك كلها تسير وتنفذ أو حتى لو أن بعض أمورك توقفت لم تتحقق لأن معنى التوفيق هو تيسير الخير لك أو منع الشر عنك.
- إذا أغلق باب لا تقل الله ما حقق أمنيته أو أغلق في وجهي الباب فتكون كاذب وقليل الأدب، اتهم نفسك قل أنا مخطئ مذنب أو تقول الله ما وفقني، من الذي أخبرك؟ الشيطان؟ (أَطْلَعَ الْعَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا \* كَلَّا سَكَتُكَ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا \* وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا)

- **فليحذر الإنسان من إساءة الأدب مع الله.**
- وأقول لكم مما تعلمته من القرآن ومن كلام النبي ومن مشايخي، واحفظوا هذا الكلام عني حياً أو ميتاً، أنه لا يمكن أن أشك أدنى شك من أن الله عز و جلّ سيمنعني خيراً، لا أشك أبداً أن الله يحرم عبده خيره جل جلاله وتعالى في علاه.
- ذنوبك حرمتك هذا ما كسبت يداك، فذنوبك هي التي حرمتك وذنوبك هي التي أغلقت الباب في وجهك لا الله، ليس الله الذي أغلق الباب في وجهك فتأدب مع الله.
- **لا فائدة في كثرة عبادة وقلة أدب.**
- نحن مجيئنا من أجل نتعلم الأدب مع الله، وثلاثة أسئلة لا تسأل فيها ربك، ثلاث أسئلة: لماذا؟ وكيف؟ ومتى؟
- لا تسأل فيها ربك لا تقل لماذا فلان عنده وأنا ما عندي، لماذا حصل لي هذا الشيء، احذر أن تقول لربك لماذا، وكأنك تحاسبه أو تسأله (لا يُسألُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ).
- لا تقل كيف سيحصل كيف حصل هذا، ولا تقل متى، لا تقل أنا سويت وعملت ما حصل شي متى يا ربي..
- واعلم أن الصبر مفتاح الفرج، لكن إذا لم تصبر لم يُفرج عنك.
- الذي يدبر هذا الكون هل له شريك آخر؟ هو واحد.
- **اخرج عن طائفة المحسوسات لا تظن زيداً وعمراً لهم تصرف، كلهم ينفذون أوامر الله (وَالْأَمْرُ يُؤَمِّدُ لِلَّهِ) عندك شك؟**
- أي تأخير إنما هو اختبار، نشوف ماذا يقول هذا العبد..
- **العبد لا يتهم إلا نفسه،** أنا السبب التأخير مني أنا العاصي أنا المذنب أنا الغافل، وإذا لم تصبر فلست بعبد، لست بعبد، وينبغي للإنسان أن يأخذ بأموره بعبادته بالأسباب ويوكل الأمر لله وليصبر.
- والقرآن أخبرنا عندما سحرة فرعون آمنوا ماذا فعل فرعون؟ هددهم وكانوا يعرفون أن فرعون جبار في الأرض (فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ أَئِنَّا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى) تهديد، ماذا قال لهم سيدنا موسى في آية أخرى (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ).

• عندك أمر معين خذ بالأسباب، عبودية له وانتظر، انتظر 20 سنة 30 سنة انتظر، حتى لو مت، ولم يُفرج عن أمرك جاءك الموت ولم يفرج عن أمرك وكنت منتظراً فإنك تموت وأنت صابر، (أنا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا).

1. من قال لك لا بد إذا أنت مؤمن كل شيء ينفذ؟ لا تقل أنا مؤمن كل أوامري تنفذ على كيفك هو؟ كيف مدح الله أولي العزم من الرسل لأنهم صبروا ما بلغوا رتبة أولي العزم، لماذا فضلوا بصبرهم فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل، كلام الله يأمر نبيه (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ فَبَلَغَ فَبَلَغَ فَبَلَغَ الْفَاسِقُونَ).

• لا تسأل ربك لا تقل كيف ولماذا ومتى، عِلْم! قل سمعنا وأطعنا.

• دعه يدبر أمرك، فإنه الله، قال تعالى (قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا) ولو في كل حياتك تأخرت وظيفة، سفر، إنجاب...

• إذاً أفضل شيء أن تصبر وتكون فرحاً ما تكون متذمراً، ما تسمى صابراً مادمت متذمراً.

• قال الله: (فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا) كُنْ مَبْتَسِمًا ☺

• اصبر وأنت فرح، تعرف أن لك رب يرتب ترتيب أفضل وأحسن وأكمل أي مطلب يتأخر يريد الله أن يرقيني إلى مقام الصبر، فإذا أراد الله أن يرقيك مقام الصبر تكن فرحاً، الله يثبتنا وإياكم.

• والأصل الثاني: يصلح لكم أعمالكم، إتمام التقصير أي عمل يعمل المتقي ولو كان بسيطاً يجعله صالحاً مباركاً ويتم له النقص بكرمه وجوده.

• أي عمل من أعمال الدنيا ليس أعمال الآخرة فحسب، لو كان المتقي نجاراً أو خياطاً أو ميكانيكياً، يصلح أعماله وإذا صلحت أعماله يرزقه من حيث لا يحتسب.

• إنسان ميكانيكي أو خياط وينهال عليه الزبائن من كل مكان، ربما محل بجانبه ديكور فخم ولا يأتون إليه هذا متقي أصلح قلبه مع الله فأصلح الله له عمله.

• (يصلح) وأعظم عمل هم أبناؤك عندما تتقي أيها الأب والأم يصلح لكم أبناءكم والإنسان الأب والأم أعظم شيء أن يصلح الله له أولاده يريد أن يكونوا أناساً طيبين وبررة وصالحين.

• سيدنا زكريا سأل الله أن يرزقه ولداً يرثه (فَهَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ وَلِيًّا \* يَرْتْنِي وَيَرِثُ مِنِّي آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا). جاءته البشارة لأنه متقي يستاهل أكثر من هذا (وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا

تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ \* فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ) هو طلب فقط ولد، لأنك تستحق وزوجته صالحة زادهما صلاحاً.

• فاستجبنا هدية من الله مباشر من لدنه، قال تعالى (وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَرَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا) فالله يجعل لنا ولكم أولاداً صالحين ويصلح أزواجنا ويزيدهم صلاحاً (وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) فاللهم اجعلنا منهم.

• والأصل الثالث: هو قبول العمل، إذا تم قبول أعمالك فالدار الآخرة لك، الدار الآخرة لك، قال تبارك وتعالى (وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ).

• وجعل الله الدار الآخرة كلها للمتقين إذا قبل عملك ولو تسبيحة واحدة.

• سيدنا الشيخ عمر المحضار ابن سيدنا عبد الرحمن السقاف مات ساجداً في مسجد القوم، كان يقول: لو علمت أن الله قبل مني تسبيحة واحدة لأطعمت أهل تريم بالبئر واللحم ثلاثة أيام، هل فكر واحد هل يمكن أن يقبل منه تسبيحة؟ نقول اللهم اقبل صلاتنا وصيامنا هو يفكر في التسبيح، ناس يعرفون الله، لأنه لو قبل منك تسبيحة قبل ما قبلها وما بعدها.. وثوفي في حالة السجود، وفي السجود تسبيح..

• فعلا الواحد يفكر، في ما تبقى من أعمارنا ولا تدري متى ينزل بك الموت لابد أن تجتهد.. اجعل همك في الدنيا كيف تكون متقياً ترضي ربك، ملايين من البشر ما عنده هم إلا أن يكون عندهم سيارة وبيت ورأس مال وعلى ذلك يصبح ويمسي.

• نريد أن نصبح ونمسي نرتقي إلى معارج القبول والتقوى عند الله.. الله يكرمنا، ونحن في شهر المعراج فإن شاء الله يكون لنا معراج في مراتب التقوى (أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاهُ) الله يوفقنا إن شاء الله.

• يقول الإمام الغزالي في كتابه منهاج العابدين: "فعليك بهذه التقوى إن أردت عباد الله سبحانه....."

• هذا الكلام تأكيد لما ذكرناه القبول إذا استطعت أن تفوز بالقبول، فقد قبل كل ما تقدم من أعمالك سترها وستكون لك ذخرا إن شاء الله.

• القبول له شروط :

1. التقوى.

2. تكون على وصف النبي تكون مقتدياً به.
  3. الإخلاص لله عز و جلّ.
  4. لا تر أنك أهلاً للقبول.
  5. أن تنتظر القبول.
  6. تحسن الظن بالله أنه يقبلك لا تقل الله لن يقبلني.
- قف على الباب لا ليُفتح لك، يُفتح لك.
  - وربّي كريم إذا رآك متمسكاً بالأعتاب ومنتظراً ومع الشروط التي ذكرناها يا رب أنا ما أستحق إذا لم اكن أهلاً للتقوى والمغفرة فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة.
  - المغفرة أنا لا أستحق ولكن أنت أهلها من عندك فتصدّق علي، والله عز و جلّ نهانا أن ننهر السائل، ولو كان كاذباً، فأنت اسأله يعطيك سبحانه وتعالى.
  - (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) هو الأكرم، هو أكرم الأكرمين، يريد منك شيء، يريدك أنت تتذلل.
  - هذا ربك وأنت عبده، استرحمه، تذلل له، يعطيك ويغفر لك بالعطاء هو أصلاً الكون كونه (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) لا يحتاج إلى السماوات هو في ربوبيته والملائكة تسبح له، لا يحتاج لسجودي ولا لسجودك الكون خلقه لك أنت، الكون كله هدية لك!
  - تظن أن الذي أهداك السماوات يبخل عليك بمغفرة ولا برحمة؟ حاشاه!
  - (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين الله يرزقنا الأدب ظاهراً وباطناً.
  - لو أننا ما خرجنا من دروس منهاج العابدين إلا بحسن الأدب مع الله لكفى.
  - من دعوات شيعي الحبيب أحمد مشهور الحداد (اللهم عافنا من بلائك، وارزقنا شكر نعمائك، وهب لنا ما وهبته لأوليائك، واجعلنا من خُلص أحبابك).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين